دور السلطان سيف الدين قطز

في معركة عين جالوت ٦٥٨هـ /١٢٦٠ م

المدرس المساعد

سعد ابراهيم محمد آل مصطفى

جامعة المثنى / كلية التربية

دور السلطان سيف الدين قطز في معركة عين جالوت ٦٥٨هـ /١٢٦٠ م

المدرس المساعد
سعد ابراهيم محمد آل مصطفى
جامعة المثنى / كلية التربية

المقدمة :

ان التتر بعد ان فرغوا من احتلال العراق اتجهوا الى بلاد الشام وقد سبقتهم الدعاية بسفك الدماء التي أفزعت الناس من الأمراء والعامة؛ الامر الذي دفع الكثيرين ومنهم الأمراء الى مساعدتهم وامدادهم بكل مايطلبون من دعم كاسناد النصارى لهم في بلاد الشام وارمينية، حتى سيطروا على مدن من بلاد الشام كحلب ودمشق فوصلوا الى فلسطين مما شجعهم على ان يخططوا للاستيلاءعلى مصر.

وصول" قطز" إلى دفة الحكم

وصل "قطز" إلى مصر بعد أن حلت النكبة بدولة خوارزم وإمعان التتر في قتل ملوكها وأسرهم، وقد نجا غلام صغير اسمه محمود وقع بيد أحد تجار الرقيق الذي أسماه سيف الدين قطز وصحبه مع غيره من الرقيق إلى البلاد الشامية؛ ليبيعه إلى شخص يدعى "ابن الزعيم" وقد نشأ على كره التتر، وامتاز بالذكاء والشجاعة، والحكمة، وكان مقداما، حازماً، حسن التدبير، قوي الإرادة واسع الاطلاع في أمور الحرب، بعيد النظر، فاجتمعت فيه صفات القيادة.(١)

وفي ظروف بالغة التعقيد تظاهر المماليك بمبايعة علي بن المعز ايبك البالغ من العمر خمس عشرة سنة الذي لم يستمر حكمه سوى سنتين، قرر

المماليك إسناد الحكم إلى قائد يمكنه مواجهة الخطر التتري الداهم الذي بات يهددهم؛ فاسندوا العرش إلى سيف الدين قطز[٢] في تشرين الثاني سنة ١٢٥٩م.[٣]

إلا أن قطز اراد تهدئة مناوئيه وامتصاص غضبهم فخاطبهم قائلاً: ((أني ما قصدت إلا أن نجتمع على قتال التتر ولا يأتي ذلك بغير ملك، فإذا خرجنا وكسرنا هذا العدو فالأمر لكم أقيموا في السلطة من شئتم)).[٤] كان السلطان قطز يمتاز بالتقوى والصلاح، وكان كثير الصلاة ناصحا للاسلام واهله، يحبه الناس على الرغم من انه لم يتولى سوى عدة أشهر [٥].

وقد تمكن السلطان قطز من استرضاء الأمراء فيما بعد وقبض على الأمر بيد من حديد وأعتقل من توهم خطره من الأمراء وبدأ يعد العدة لمواجهة خطر التتر الذي يهدد بلاد الشام ومصر[٦]، فكر قطز بقتال التتر في بلاد الشام الذين كانوا بقيادة كتبغا على اثر رسالة تهديد ووعيد تلقاها من هولاكو قبل مغادرته بلاد الشام إلى بلاد فارس يطلب منه الاستسلام وفيها قال: ((من ملك الملوك شرقا وغربا القائد الأعظم: باسمك اللهم باسط الأرض ورافع السماء، يعلم الملك المظفر قطز وسائر أمراء دولته وأهل مملكته بالديار المصرية وما حولها من الأعمال، انا نحن جند الله في أرضه خلقنا من سخطه، وسلطنا على من حل به غضبه، فلكم بجميع البلاد معتبر، وعن عزمنا مزدجر، فاتعظوا بغيركم واسلموا إلينا أمركم، قبل أن ينكشف الغطاء فتندموا ويعود عليكم الخطأ، فنحن ما نرحم من بكى ولا نرق لمن شكا وقد سمعتم اننا قد فتحنا البلاد، وطهرنا الأرض من الفساد وقتلنا معظم العباد، فعليكم بالهرب، وعلينا الطلب، فأي ارض تؤويكم وأي طريق

تنجيكم وأي بلاد تحميكم ؟ فما من سيوفنا خـــلاص، ولا مـــن مهابتنـــا منـــاص، فخيولنا سوابق وسهامنا خوارق، وسيوفنا صواعق، وقلوبنا كالجبـــال، وعـــددنا كالرمال، فالحصون لدينا لاتمنع والعساكر لقتالنا لاتنفع، ودعاؤكم علينا لايســـمع، فأنكم أكلتم الحرام، ولاتعفون عند كلام، وخنتم العهود والإيمان وفشا فيكم العقوق والعصيان، فابشروا بالمذلة والهوان (فاليوم تجزون عـــذاب الهـــون بمـــا كنـــتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون، وسيعلم الـــذين ظلمـــوا أي منقلب ينقلبون)، فمن طلب حربنا ندم، ومن قصد أماننا سلم، فان أنـــتم لشـــرطنا ولأمرنا أطعتم، فلكم مالنا وعليكم ما علينا، وان خالفتم هلكتم، فلا تهلكوا انفســـكم بايديكم، فقد حذر من انذر، وقد ثبت عندكم اننا نحن الكفرة وقد ثبت عندنا انكـــم الفجرة وفد سلطنا عليكم من له الامور والمقدرة، والاحكام المدبرة، فكثيركم عندنا قليل، وعزيزكم عندنا ذليل، وبغير الأهنة مالملوككم عندنا ســـبيل، فـــلا تطيلـــوا الخطاب وأسرعوا برد الجواب ...))[٧] .

كانت هذه الرسالة بمثابة التحدي النهائي لآخر قيـــادة إســـلامية، وعلـــى ضوء الموقف الذي ستقرر هذه القيادة اتخاذه سيتوقف مصير العـــالم الإســـلامي وحضارته التي ماكانت لولا كدح القرون الطوال بالحركة الدئوبه والرؤيا الصائبة التي تستند الى الحق تجابه القيادات الفذة تحديات التاريخ ومحنه وويلاته فتخرج منها ظافرة وتحقق بالاستجابة قفزة نوعية في مجرى الفعـــل والتحقـــق. وبعـــد رسالة التهديد والوعيد تلك قرر" قطز" أخذ رأي العلماء والقادة والأمراء في الرد فتفاوتت آرائهم بين التسليم او الفرار الى اليمن اوالمغرب، الا ان" قطز" رد عليهم بقوله: ((يا أمراء المسلمين لكم زمان تأكلون أموال بيت المـــال وأنـــتم للغـــزاة كارهون وأنا متوجه، فمن اختار الجهاد يصحبني ومن لم يختر ذلك يرجـــع إلـــى

بيته فان الله مطلع عليه وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين))[٨] .

وبهذا قرر قطز القتال والمواجهة، فقام بقتل وفد التتر، وقطع رؤوسهم وتعليقها في القاهرة ما عدا صبي كان معهم استبقاه لخدمته [٩].

على الرغم من العمل الذي قام به "قطز" من قتل لوفد التتر وما يحيط بهذا العمل من مخالفة للأعراف السائدة بحماية الوفود وعدم التعرض لهم، الا ان هذا الفعل ربما يكون مبررا ورد فعل طبيعي للمجازر التي ارتكبها التتر بالمناطق التي اجتاحوها عنوة فضلا عن رفع لمعنويات الجيش المصري بعد رسالة التهديد والوعيد سابقة الذكر .

الاستعداد للحرب

أمام خطر التتر، وبعد إعلان السلطان قطز السالف الذكر أصبحت مصر المحطة الرئيسة التي كانت تستقبل الفارين من فتك التتر وظلمهم في البلاد التي غزوها، مما أعطى قطز دافعا مضافا للمواجهه، وبعدها اخذ السلطان يعمل على حشد الجيوش وجمع الأموال اللازمة للأنفاق على الحرب بفرض ضرائب جديدة مختلفة على سكان مصر والقاهرة.[١٠]

وتحت وطأة تلك الظروف وجد معارضة شديدة من رجال الدين على تلك الضرائب الجديدة، واشترطوا عليه جلب ما عنده وعند حريمه وما عند الأمراء من الحلي اولاً وسكها نقوداً، وتوزيعها على الجيش، فان لم تكف جاز أن تفرض تلك الضرائب على الرعية، وفعلاً امتثل لأمرهم، فقام فقدم أمواله الخاصة واموال امرائه ثم جمع الأموال من العامة بعدئذ .[١١]

واقتضت خطة قطز للمعركة مواجهة التتر بهجوم مباغت قبل وصــولهم الى مصر، تطلب هذا الامر من الجيش المصري المرور عبر الساحل على طريق بعض المناطق الصليبية التي كانت في حالة حرب مع المسلمين ووفاق مع التتر، لذلك بادر قطز وطلب من الصليبيين الوقوف على الحياد في تصــديه للتتــر والا يوجه قطز قواته لقتالهم، وازاء ذلك استجاب الصليبيين لهذا الطلب .[١٢]

ولسيطرة السلطان قطز على دفة الأمور واحتمالاتها ســاعد علــى رفــع الروح المعنوية للأمراء المسلمين في الشام فسعى الى توحيد كلمــة المســلمين فأرسل كتاباً إلى الملك الناصر الأيوبي يحمل في طياته الوعود انه لا ينازعه الملك ولا يقاربه وانه بمثابة النائب له على الديار المصــرية، ويجــب توحيــد كلمــة المسلمين ضد العدو المشترك .[١٣]

يبدو مما تقدم ان قطز يتمتع بفكر عسكري وادارة ناجحة فــي تصــريف أمور الدولة وقت الأزمات فضلا عن الحنكة السياسية .

سير المعركة

تعد مصر آخر أهداف التتر في التقدم، والتوســع فــي العــالم العربــي الإسلامي الذي رسمت خطوطه، ووضعت أهدافه في قرارات مؤتمرهم الذي عقــد سنة (٦٤٩هـ/١٢٥١م).[١٤]

وقد بدأ التتر تنفيذ مخططهم التوســعي بقيــادة (هولاكــو) ســنة (٦٥١ هــ/١٢٥٣ م)، فاجتاحوا غرب بلاد فارس ودخلوا العراق ونجحوا فــي إســقاط

الخلافة العباسية سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ودخلوا بلاد الجزيرة وبلاد الشام ووصلوا فلسطين.[١٥]

كان هولاكو على رأس قوات التتر التي احتلت بلاد الشام وساحت فيه وكان عازما من رسالته إلى السلطان قطز الدخول الى مصر واحتلالها لإكمال مخطط التتار في التوسع، إلا أنه اضطر إلى الانسحاب إلى بلاد الشام بقسم من جيشه قبل معركة عين جالوت [١٦] على أثر تطورات داخلية في الإمبراطورية (المغولية) ورجع إلى العاصمة (قره قورم) بعد وفاة جنكيز خان في سبيل ضمان حقه الوراثي في الحصول على عرش التتر [١٧] . وترك صهره (كتبغا) مقدماً على قوات التتار في بلاد الشام، فأضطر الى القتال على إثر سماع أخبار قتل رسل هولاكو في مصر وعزم السلطان قطز على القتال، فعمد إلى جمع جيوشه المتفرقة في حاميات بلاد الشام وضم إلى قواته كثيراً من كتائب الأرمن وتجمعت قوات التتر التي بالغ عددها ما يقارب (٢٤ ألفا) بقيادة كتبغا في بعلبك[١٨]، الذي تتألف في أغلبه من الخيالة لكونهم يعتمدون على فكرة الحرب السريعة الخاطفة، وقد جعل السلطان قطز الصالحية نقطة تجمع وانطلاق للجيش المصري، وكتب إلى القبائل العربية والتركمانية والأمراء وغيرهم بالانضمام إلى الجيش المصري الذي بلغ تعداده في معركة عين جالوت مايقرب من (٥٠ ألفاً)، من القوات المصرية فضلاً عن قوات بلاد الشام والقوات المتطوعة من القبائل العربية والتركمانية التي استجابت لنداء الجهاد وخرجت للقتال.[١٩]

أما قطز فقد استغل فرصة انسحاب هولاكو بقسم من جيش التتر فباغت الجيش المتبقي منهم في بلاد الشام قبل تجمعهم فأعد قوة استطلاعية بقيادة ركن الدين بيبرس وأمره بالتقدم نحو فلسطين لتحرير غزة التي لم يكن فيها سوى قوة

صغيرة من التتر بقيادة (بايدار)، الذي أرسل إلى قائد التتر كتبغا يخبـــره بحركـــة الجيش الإسلامي .[٢٠]

أختار قطز وادي عين جالوت مكاناً للمعركة، لعلمه بعدم توافر معلومـــات كافية لدى جيش التتر عن طبيعة ارض الوادي فجعل من المدخل الغربي لـــوادي عين جالوت ساحة للمعركة، واستدرجت قوات المقدمة بقيادة بيبرس قوات العدو إلى وادي عين جالوت، مما ساعد السلطان قطز على وضع خطة قتـــال تنســـجم ومنطقة القتال التي اختارها هو بنفسه، فكانت الخطة قد ساعدت الجيش المصري الاعتماد على قوات الكمائن والالتفاف فضلاً عن إعاقة حركة خيالة العدو وإتاحة الفرصة لمشاة الجيش العربي المصري بالتحرك بحرية كاملة.[٢١]

اعتمدت خطة التتر على ما برعوا فيه في جميع حـــروبهم مـــن تجنـــب الاشتباك الواسع مع الخصم في البداية، ثم يقومون بهجمات بسيطة فـــي أمـــاكن مختلفة حتى يتمكنوا من استكشاف نقاط الضعف في صفوف الخصـــم ليحشـــدوا قواتهم الرئيسة أمام نقطة الضعف التي يكتشفونها ويشنون هجومهم المكثف[٢٢].

وفي صباح يوم الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ هــ الموافـــق السادس عشر من أيلول سنة ١٢٦٠م، شن التتر هجومهم المتوقع بعد ما مهدوا له برمي كثيف من حاملي السهام.[٢٣]

في بدء المعركة ومن خلال الهجوم الخاطف تمكن التتر من القيـــام بعـــدة حملات فحصل الانكسار في الجناح الأيسر للجيش العربي المسلم فاضطرب الجيش وتزلزل زلزالاً شديداً وبانت الكرة عليهم مما دفع السلطان قطز إلى إسناده وبـــدأ الهجوم من القلب والجناح الأيمن بغية تخفيف ضغط التتار على الجنـــاح الأيســـر

وعند ذلك ألقى السلطان قطز خوذته من رأسه إلى الأرض وصرخ بأعلى صـوته ((واإسلاماه ثلاث مرات)) ((أنصر عبدك قطز على التتار)).[٢٤]

وقاد الهجوم بنفسه وأمر بتنفيذ خطة بديلة تم الاتفـاق عليهـا مسـبقاً فانسحب القلب إلى الخلف متظاهراً بالفرار بينما ثبتت الميمنة والميسرة في محلها فاندفع المغول من الثغرة، وبهذه الحركة المباغتة اطبقت الميمنة على الميسـرة وشرع بيبرس بالانطباق عليهم وبهذا أصبح جيش التتر بين فكي كماشة فاختـل توازن جيشهم لهذه المباغتة غير المتوقعة عن إمكانية القائد قطز في فن الحرب، بهذا الضغط تشتت جيش التتر وهربوا إلى التلال المحيطة بارض المعركة .[٢٥]

وبانتهاء هذه المعركة الدامية التي اهتز فيها ميزان القوى مرات عديـدة إلى نصر المسلمين بقيادة السلطان قطز وهزيمة التتر في معركة حاسـمة هـي الأولى في تاريخهم، عند ذلك نزل السلطان قطز عن فرسه وصلّى ركعتين وشكر الله ثم ركب لينظر عاقبة التتر بعد هذه المعركة .[٢٦]

أما مصير قائد التتر كتبغا فقد وقع أسيراً في قبضـة جـيش المسـلمين وأحضر أمام السلطان قطز الذي قال: ((أيها الرجل ... ها أنت بعـد أن سـفكت كثيـراً مـن الـدماء البريئـة وقضـيت علـى الأبطـال والعظمـاء بـالوعود الكاذبة وهدمت البيوتات العريقة ... وقعت أخيراً في الشرك، فرد عليـه القائـد المغولي بكل وقاحة، إني إذا قتلت علـى يـدك فـإني أعلـم أن ذلـك مـن الله لا منك فلا تنخدع بهذه المصادفة العاجلة .. فإن بلغ هولاكو خان نبأ وفاتي سوف يغلي بحر غضبه وستطأ سنابك خيل المغول البلاد مـن أذربيجـان حتـى ديـار مصر...))[٢٧]، فأجابه قطز بأن لا يفخر كثيرا بفرسان التتر لأنهم يمارسون المكر

والخديعة لا الشهامة والرجولة في تحقيق اهدافهم واخيرا أمر قطز بقطع رأس القائد التتري وأن يطاف به البلاد . [٢٨]

وبعد هذا الانتصار بشهرين قتل قطز في حادث غامض، تولى الامور من بعده الظاهر بيبرس، وفي ايام حكمه الاولى حاول التتر الهجوم على بلاد الشام مرة اخرى الا ان بيبرس كان لهم بالمرصاد وصد هجومهم .[٢٩]

الخاتمة :

لقد أفرز البحث جملة من الاستنتاجات يمكن ابرازها بالنقاط الآتية:

أولاً: أهمية القيادة ودور القائد في المواقف الصعبة من خلال اتخاذه قرار القتال على الرغم من التهديد والوعيد، والنزول الى ساحة المعركة ان تطلب الموقف متمثلا ذلك في شخص السلطان سيف الدين قطز .

ثانياً: الاستعداد للمعركة بكل إلتزاماتها والتعبئة الشاملة لجميع أفراد الأمة في تصديها للأخطار، اذ لم تقتصر عملية التعبئة في معركة عين جالوت على الاستحضارات العسكرية والإعداد وإنما شملت التعبئة الاقتصادية ايضا فضلا عن تأمين الجبهه الصليبية قبل خوض المعركة مع التتر .

ثالثاً: على الرغم من الانتصارات التي حققها التتر قبل معركة عين جالوت الا ان هذه المعركة أفشلت مخططهم التوسعي في السيطرة على مصر .

رابعاً: ان انتصار المماليك المسلمين في عين جالوت يعد حالة جديدة في العالم الإسلامي، ربما شكلت دعاية واسعة للمماليك بوصفهم حماة الإسلام. وذلك لأن المسلمين وصلوا إلى مرحلة عدوا فيها النصر على التتر مسألة شبه محال .

Abstract

After the Tatars had invaded Iraq, they headed towards Al-Sham territories where the propaganda about their blood shedding spread. Princes and common people were so scared that they assisted and supplied them with whatever backups they demanded. Besides, the Christians supported them in Al-Sham territories and Armenia till they conquered the towns of Al-Sham such as Aleppo and Damascus. The Tatars reached Palestine; therefore, they are encouraged to capture Egypt.

The research entitled “The Role of Sultan Saif-al Deen Qatz in the Battle of Ain Jalut, ٦٥٨ H./ ١٢٦٠ A.D.” is divided into three pivots: the first is about his ascending the throne after he had been once a little kid sold into slavery in the time following the catastrophe of Khawarizm State and then his arrival at Egypt to be a ruler confronting the Tatars.

The second pivot is about how he prepared for the war against the Tatars. He directed all his efforts for the preparations; so he raised the necessary money from common and special people, in addition, he designed the necessary war plans and sought safety from the Crusade danger which was the source of concern for the army of Sultan Qatz.

In the third pivot, the researcher presents what happened at the battle in which the Tatars achieved some kind of a victory at its beginning till the personality of Qatz emerged to be of great influence in the resistance of the Egyptian army and its achieving of victory over the Tatars in the end. There is also the conclusion of the research that includes its findings. I ask Allah to grant me success which is only granted by Him.

هوامش البحث

(١) يوسف: علاقات، ص٢٨ .

(٢) هو قطز بن عبد الله المعزي، سيف الدين هو ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام وترقى إلى أن أصبح في دولة المنصور بن المعز أيبك أتابك العساكر. ينظر: أبن أياس، بدائع الزهـور، ١ / ٩٦ ؛ المقريزي، السلوك، ١ /٤١٧ . وفيه يقال أن أسمه محمود بن مـودود وأن أمـه أخـت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وأن أباه بن عم السلطان جلال الدين. ينظر: ابن تغري بـردي، النجوم، ٧ / ٧٢؛ الزركلي، الاعلام، ٦/ ٤٧؛ الصيرفي: تاريخ دول الإسلام، ص ٤٥ .

(٣) ابو الفدا، المختصر، ص٣٠ .

(٤) ابن تغري بردي، النجوم، ٧ / ٥٠؛ عاشور، مصر والشام، ص١٦٨.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣ / ٢٢٥ .

(٦) ابن واصل، مفرج الكروب، ٢ / ٣٦٤؛ عاشور، مصر والشام، ص ١٦٩ .

(٧) المقريزي، السلوك، ١/ ٤٢٧–٤٢٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ٨ / ٦٣؛ عاشـور، العصـر المملوكي، ص٢٩.

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣ / ٢٢٠؛ يوسف، علاقات، ص ٢٨.

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣ / ٢٢٠.

(١٠) المقريزي، السلوك، ١، ٤٢٩ .

(١١) العبادي، قيام دولة المماليك، ص١٦٠ .

(١٢) المقريزي، السلوك، ١ / ٤٣٠ .

(١٣) هرب الناصر أيوب إلى الحدود المصرية بعد غزو المغول لدمشق لكن الخوف اعتراه، (لشيء بلغه عن الملك المظفر قطز)، فخرج إلى الأردن ووقع بيد كتبغا الذي بدوره سلمه إلى هولاكو فعفا عنه ووعده بإعطائه حكومة في الشام بعد أن يستولي المغول على بـلاد مصـر، ينظـر المقريـزي، السلوك، ١ / ٤٣١.

(١٤) الهمذاني، جامع التواريخ، ٢ / ٢٣٤ .

(١٥) الهمداني، جامع التواريخ، ٢ / ٣١٦-٣١٩ .

(١٦) عين جالوت: بلدة تقع بين بيسان ونابلس ويرجع أصل هذا الاسم إلى الأسطورة القائلة بأنه نبـي الله داود (φ) قتل جالوت في هذا المكان، كما كان الروم قد استولوا عليها مدة ثم استرجعها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب في ٥٧٩هـ ينظر: الحموي، معجم البلدان، ص١١٧.

(١٧) الهمذاني، جامع التواريخ، ص٣٠٨

(١٨) الذهبي، دول الاسلام، ص٢٦٣

(١٩) صبحي، معارك العرب الحاسمة، ص٢١٨.

(٢٠) العمري، الفتوح الاسلامية، ص ٣٤٦ – ٣٤٧ .

(٢١) أبن تغري بردي، النجوم، ٧ / ٨٥؛ صبحي، معارك العرب الحاسمة، ص٢٢١.

(٢٢) أبو الفدا، المختصر، ص٣١٤؛ الكتبي، عيون التواريخ، ص٢٢٦.

(٢٣) عاشور، الحركة الصليبية، ٢ / ١١٣٦ .

(٢٤) المقريزي، السلوك، ١ / ٤٣١ .

(٢٥) ابو الفداء، المختصر، ص ٦٠٥؛ الكتبي، عيون التواريخ، ص٢٢٧ .

(٢٦) المقريزي، السلوك، ١ / ٤٣١

(٢٧) ابن الوردي، تتمة المختصر، ط٢، ٢ / ٢٠٦ ؛ الصياد، المغول في التـاريخ، ص ٢٠٦-٢٠٧، هناك من يشير الى ان قائد التتر كتبغا قتل في المعركة وان الذي أسر هو ابنه . ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٢٥/١٣.

(٢٨) المقريزي، السلوك، ١ / ٤٣٥ .

(٢٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣ / ٢٢٣ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

(١) ابن اياس: محمد بن أحمد الحنفي المصري، (ت ٩٣٠هـ).
بدائع الزهور في وقائع الدهور، مطبعة بولاق، (مصر، ١٣٣٣هـ / ١٩١٤ م).

(٢) ابن تغري بردي: أبي المحاسن الأتابكي، (ت٨٧٤هـ).
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٢٩م).

(٣) الحموي: شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ) .
معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣ م) .

(٤) الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ).

دول الإسلام، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة، ١٩٧٤م) .

(٥) أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل أبن محمد أبن عمر، (ت٧٣٢هـ)
المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، ط١، (مصر، د. ت) .

(٦) القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي، (ت٨٢١هـ).
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٨٧م)

(٧) ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤ه)
البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ط٣، (بيروت، ١٩٧٨م)

(٨) الكتبي: ابن شاكر،(ت ٧٩٤هـ)
عيون التاريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الرشيد، (بغداد،، ١٩٨٧) .

(٩) المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ)
السلوك لمعرفة دول الملوك، نشره محمد مصطفى زياد، مطبعة لجنة التأليف، (مصر، ١٩٧٩م).

(١٠) أبن واصل: جمال الدين محمد بن سالم، (ت ٦٩٧هـ)
مفرج الكروب في أخبار دولة بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم، وزارة المعارف المصرية، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (مصر، ١٩٥٣م) .

(١١) أبن الوردي: أبو حفص، عمر بن زيد الدين عمر بن مظفر، (ت ٧٤٩هـ)
تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى تاريخ أبن الوردي، منشورات المطبعة الحيدرية، ط٢، (النجف، ١٩٦٩م) .

المراجع:

(١) الزركلي: خير الدين
- الأعلام، (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، (بيروت، ١٩٧٣م).

(٢) الصياد: فؤاد عبد المعطي
- المغول في التاريخ، دار القلم، (القاهرة، ١٩٦٠م) .

(٣) الصرفي: رزق الله منقريوس
- تاريخ دول الإسلام، الدار العالمية، (بيروت،، ١٩٨٠م) .

(٤) عاشور: سعيد عبد الفتاح.

- الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو مصرية، ط١، (القاهرة، ١٩٦٣م).
- العصر المملوكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، (القاهرة، ١٩٦٥م).
- مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية،(بيروت، ١٩٧٣م).

(٥) العبادي: أحمد مختار.

- قيام دولة المماليك الأولى في مصر وبلاد الشام، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٦٩م).

(٦) عبد الحميد: صبحي

- معارك العرب الحاسمة، دار العربية للموسوعات، (بيروت، د.ت) .

(٧) العمري: عبد العزيز بن ابراهيم

- الفتوح الاسلامية عبر العصور، دار اشبيليا، ط١، (الرياض، ١٩٩٧م)

(٨) يوسف: عبد القادر احمد

- علاقات بين الغرب والشرق بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٦٩م) .